بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة صلاة الجمعة للشيخ عامر حوارنة

فرح أهل الشام بالمولد

الحمد لله، الحمد لله ثم الحمد لله، نحمده ونستعينه ونسترشده، ونتوب إليه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، اللهم نَسألك بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أن تُفرج عنا، اللهم نَسألك بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أن تَقضي حوائجنا، اللهم نَسألك بحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أن تُعطينا سؤلنا يا رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا وقائدنا محمداً عبد الله ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون، فَصَلِّ ربنا وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله عز وجل، وأحثكم وإياي على طاعته.

يقول مولانا جل في علاه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] صدق الله العظيم.

راحت الأطيار تشدو ... في ليالي المولد

وبريق النور يبدو ... من معاني أحمد

مولد الهادي سلاماً ... أنت للأجيال عيد

عندما نادى المنادي ... جاءت شمس العالمين

وازدهت بين العباد ... طلعة الهادي الأمين

معاشر الأخوة :

ولـد الهـدى فالكائنـات ضـياء وفـم الزمـان تبسـم وثنـاء

ولد الحبيب المصطفى، فيا مرحباً بتلك الذكرى، ولد الهادي البشير، ولد رسول الرحمة للعالمين، صلوات ربي وسلاماته عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

معشر الأحبة: في هذه الليالي والأيام المباركات تَروق الأزمان بنفحات المولد المبارك، وما نحن إلا بانتظار ذلك اليوم الموعود، ذلك اليوم المشهود عند الله تعالى، حيث أنار الله العالمين بطلعة الحبيب الأمين صلى الله عليه وسلم، في شهر ربيع الأنور، في يوم المولد المبارك، في تلك الذكرى العطرة، تَنفحنا نفحات الله تعالى، ونتذكر ذلك النور الذي أشرق على الشام وأهل الشام بمولده الميمون، قال عليه الصلاة والسلام –كما روى الإمام أحمد من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه–: ((إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بأول ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات المؤمنين ترين)) هكذا قال حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم تواضعاً وتأدباً، وما هو إلا سيد الأولين والآخرين، حيث دعا سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وإني بشارة أخي عيسى، وهو صاحب البشرى، وصاحب الحوض المورود صلى الله عليه وسلم، فقال سيدنا عيسى كما قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، ورؤيا أمي آمنة، وهكذا أمهات النبيين يرين، ولقد رأت السيدة آمنة بنت وهب حين وضعت حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم –في بَيت أبي طالب في مكة– رأت نوراً عندما وضعته عليه الصلاة والسلام، رأت نوراً أضاء لها قصور الشام حتى رأتها، رأتها بعيني رأسها رؤيا عين حقيقة،

تجلت لها قصور الشام نوراً لما وضعت حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهنا بيت القصيد معشر الأحبة، فما الفرح بمولده صلى الله عليه وسلم إلا لذلك النور الذي أضاء هذه البقعة المباركة من بلاد الله تعالى، تَروي السيدة فاطمة بن عبد الله القيسية، أنها لما حضرت ولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم قالت: لما حضرت ولادته رأيت نوراً لما وضعته آمنة ملأ البيت والحجرة، واتصل ذلك النور بالسماء، حتى تدانت النجوم من البيت، حتى ظننت أنها ستقع على سقف بيتنا، رأيت ذلك النور ولم أرى شيئاً سوى نوراً مَلأ البيت، حتى لم أعد أرى شيئاً مِن حَولي إلا نوراً.
تَجلى مولد الهادي، تجلى مولده نوراً وإشراقاً، تجلى مولده صلى الله عليه وسلم ضياء وبركة، حتى اشتهر ذلك النور في مكة، وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه:

وأنت لما ولدت أشرقت الـ أرض و ضاءت من نورك الأفقُ
فنحنُ في ذلك الضياء وفي النـ ـور وسبل الرشاد نخترق

نور النبي صلى الله عليه وسلم، نور حضرة المصطفى أنار الشام وأنار تلك البقعة، أو أنار هذه البقعة المباركة، فلا غرابة أن نفرح معشر الأحبة، ولا عجب أن نطرب لمولده الميمون صلى الله عليه وسلم، لا عجب أن نرى تلك الأنوار تشع في ذكرى مولده من الشام، فهذه البلدة التي باركها النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: ((اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في شامنا)) قالها ثلاثاً حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فأنوار المحبة من رسول كريم، وأنوار الفرح بمولده العظيم تشرق من هذه البلاد، وتسطع في كافة أرجاء الأرض من الشام، فأهل الشام أحباب النبي صلى الله عليه وسلم، أحباب حضرة رسول الله صلى الله

عليه وسلم، لأنه قال عليه الصلاة والسلام: ((سل عمود الكتاب من تحت رأسي، فأتبعته بصري فإذا هو نور بالشام)) قالوا: ما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: ((بالعلم)) وفي رواية قال: ((بالدين)) فالدين في الشام، والعلم بالشام، ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تُشرق في الشام، وتنير الأرض بأنواره صلى الله عليه وسلم، فهما اشتد الظلام، ومهما تحالك الليل معشر الأحبة، فالنور النبي صلى الله عليه وسلم ساطع في الشام، مهما اشتد الأسى، ومهما اشتد الطغيان، ومهما حاول الطغاة، فنور المصطفى يطفئ كل نور، نور الحبيب البشير يُطفئ كل نور، فنوره ملأ الشام وأركان الشام، وهو عليه الصلاة والسلام يوم حفر الخندق في المدينة، وجاءت صخرة شديدة لم يقوَ أحد على ضربها، حمل معوله عليه الصلاة والسلام ليضرب أول ضربة ويكبر، فيقول: الله أكبر، فُتحت بلاد الشام، الله أكبر فُتحت بلاد الشام وجاءها الدين القويم، الله أكبر فُتحت بلاد الشام وأشرقت بنور الهادي الأمين، فيا مرحباً بربيعٍ هَلَّ فيه مولد الحبيب الأمين، يا مرحباً بربيع أنور، أنور به كل ركن من أركان الأرض، وأشرقت الأرض بنور ربها، بنور المصطفى صلى الله عليه وسلم، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

نور المصطفى صلى الله عليه وسلم عم تلك البلاد، فنفرح بمولده، ونطرب بذكراه، ونحيي تلك المواسم الطيبات الخيرات بذكراه عليه الصلاة والسلام، لقد جاءكم رسول من أنفسكم، رسول منا يتلو علينا آيات ربنا، ويهدينا سبل الرشاد، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

مَن عمل صالحاً فلنفسه، ومن أساء فعليها، ثم إلى الله ترجعون، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم.